فاعلية المستوى الصوتي في تمايز اللهجات العربية وأثره في القراءات القرآنية

Effectiveness of the phonological level in the differentiation of Arabic dialects and its effect on Quranic readings

طالبة الدكتوراه : نعيمة طيبي
الأستاذ الدكتور: بن فريحة الجيلالي

قسم اللغة العربية وآدابها - المركز الجامعي احمد بن يحيى الونشريسي - تيسمسيلت – (الجزائر)
naaimanaaima184@gmail.com

تاريخ الإيداع: 2020/10/23 تاريخ القبول: 2021/01/25 تاريخ النشر: 2021/03/15

ملخص:

يعتبرُ اللسان العربي لساناً عريقاً وأصيلاً فهو سليقي بالفطرة منذ القدم، فاللغة العربية ليست بدعاً من اللغات في نشأتها وتطورها وتوحدها، فقد كان العرب قبائل متعددة ومتنوعة في شتى أنحاء الجزيرة العربية الواسعة، التي تشتمل على بيئات مختلفة يلتقي فيها بعضها ببعض، وينفصل بعضها عن بعض بعوامل جغرافية وثقافية وحضارية في أزمنة وأماكن مختلفة، أدت إلى سماع بعضهم لألسنة من غير بني جنسه، مما وقع تحت تأثيره وحسه، وكانت لهم لهجات مختلفة وهذه الطريقة أو العادة تكون صوتية في غالب الأحيان، ومن هنا ظهرت فوارق لهجية واضحة المعالم، يمكن أن يلحظها من يتصفح كتب أمهات اللّغة، هذا وقد أثر هذا الاختلاف في الألسنة وفي تنوع كيفية أداء القرآن الكريم؛ إذ تعددت قراءاته ورواياته عند القراء، فما هو السبب الرئيس في اختلاف الألسنة؟ وكيف أثر ذلك في القراءات القرآنية؟

الكلمات المفتاحية: اللّهجة، اللّغة، القراءات القرآنية، الظواهر الصوتية، المستوى الصوتي، الإمالة...

Abstract:*The Arabic tongue is considered ancient and authentic. It is innate since ancient times, and the Arabic language is not a fad of languages in its origins, development and unification. The Arabs were*

numerous and diverse tribes throughout the vast Arabian Peninsula, which includes different environments where they meet each other, and are separated from each other by geographical factors. And cultural and civilization in different times and places, led to some of them hear the tone of non-sex, which took place under its influence and sense, and they had different dialects and this method or habit is often phonetic, hence the emergence of clear-cut differences, which can be observed by browsing Written by language mothers, this has The effect of this difference in tongues and in the diversity of how the Koran performs, as multiple readings and novels when readers, what is the main reason for the difference in tongues? How did this affect the Quranic readings?

***Key words**: accent, language, Koranic readings, vocal phenomena, voice level, tilt*

مقدمة:

يعدُّ الصوت العنصر الأساسي في تكوين اللّغة؛ إذ به نستطيع نطق أيّ لغة وكتابتها، فاللّغة ظاهرة بشرية تميزُ ابن آدم عن بقية الكائنات الحية الأخرى، فهي سمة ضاربة بثقلها في عمق التاريخ، ولم يستنكف البشر عنها رغم اختلاف ألسنتهم وأجناسهم، وذلك يعود لكونها الوسيلة أو الأداة الإجرائية الأولى التي تساعدهم في التواصل فيما بينهم، والتعبير والتصريح بما يدور في أذهانهم من أفكار وأحاسيس، حيث تُعرفُ كل أمة بلغة خاصة بها تميزها عن باقي الأمم الأخرى كما تعدّ هي الأساس في بنائها أو انهيارها؛ فاللّغة هي ذاك القالب اللّغوي الذي تميزَّ به الإنسان عن باقي المخلوقات الأخرى، وزّيادة على هذا هي«الرباط الذي يتحقق به الوعي الذاتي بالخبرات العامة، ويتوفر به التواصل والتناسج والتواحد المجتمعي والإنساني»[1]كما أنّها من المرتكزات الأساسية في عملية التعليم؛فبواسطتها ترتقي الأمة أو تزول فهي «مرآة العقل وانعكاس لإنجازات أصحابها الحضارية، واللغة لا تنمو في الفراغ، وإنّما تنمو نتيجة نمو أصحابها، وتزداد ثروتها اللغوية بازدياد خبرات أهلها وتجاربهم»[2] وتبقى اللّغة المعيار الأساس في الحكم على تطور الشعوب من عدمه، فاللغة تحيى وتموت كباقي الكائنات الحية حيث تتأثر بمجموعة الظروف الاجتماعية والجغرافية، وهذا يعد السبب الأساسي في تولد اللهجات المنبثقة عنها وهو ما حصل مع اللغة العربية الفصحى التي انبثقت عنها لهجات مختلفة باختلاف الألسنة والبيئات.

1.مفهوم اللهجة: يُعتبر مصطلح اللّهجة من المصطلحات الحديثة النشأة في ميدان اللغة العربية وذلك لعدم ثبوت وجوده في أمهات الكتب القديمة، فكلمة لهجة كانت تطلق على لفظة اللسان أو اللّغة؛ وذلك كقولك لسان قبيلة تميم أو لغة الحجاز والمقصود بهذا لهجة تميم

والحجاز، وعند تصفحك للكتب القديمة تجدها تتضمن عبارات تأخذ معنى اللّهجة نذكر منها قولهم «وسمعناه ممن ترضى عربيته، ومن العرب يقولون، وزعم لي، وبعض العرب، وقالت العرب، وسألنا العرب، وهي لغة بعض العرب، وهي لغة.... الخ» [3] بواسطة هذه الألفاظ عبر عربنا القدامى عن معنى اللهجة في دفات مؤلفاتهم.

أ.اللّهجة لغة: عرفها الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه على أنّها «طرف اللسان، أو جرس الكلام، ويقال: فصيح اللّهجَة، واللّهَجَة: وهي لغته التي جُبلَ عليها فاعتادها و نشأ عليها» [4] انطلاقا من القول يتبين لنا بأن اللّهجة هي اللّغة التي يمارسها قوم ما، وهذا ما أكدته المعاجم العربية الحديثة التي ترى بأنها «اللّغة أو طريقة أداء اللغة، أو النطق، أو جَرس الكلام ونغمته» [5]، وعليه فاللهجة هي طريقة أداء اللّغة أو النطق بها، فهي ترتبط بالصفات الصوتية التمييزية لكل مجتمع أو بيئة معينة.

ب.اصطلاحا: لقد اختلف مفهوم اللهجة كثيرا بين علماء اللّغة إلاّ أنّ أغلبهم يرى بأنّها «لغة الإنسان التي جبل عليها واعتادها ونشأ عليها، وقد أطلقت اللّهجة على اللسان أو طرفه فهو آلة التحدث بها، فهي طريقة معينة في الاستعمال اللغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللغة الواحدة » [6] وعليه فاللهجة هي تلك اللغة التي يكتسبها الفرد منذ صغره ومن بيئته ومجتمعه المحيط به كما أنها وليدة اللغة الأم.

2.الاختلافات الصوتية بين اللهجات العربية وأثرها في القراءات القرآنية:

يلعبُ الاختلاف الصوتي دورا مهما في اختلاف اللهجات وتنوعها، فاللّهجة اتجاه منحرف داخل اللغة، وكل من اللغة واللهجة يتصلان بالصوت، فاللغة ترتبط به من حيث إفادة المعنى، واللهجة من حيث صورة النطق وهيئته، وعلى هذا الأساس يصبح المستوى الصوتي هو العنصر الفعال في دراسة اللغة واللهجة معا [7]، ولهذا السبب نجد اللغة العربية قد اتسمت بصفات صوتية تركيبة خاصة بها ميزتها عن باقي اللغات الإنسانية الأخرى حيث «انبثقت من اللّغة بمرور الزمن لهجات متعددة، وذلك لأن اللسان الإنساني ميال بتأثر من الطبع والمزاج الذي يتأثر بالظروف المحيطة والأحوال إلى إحداث تغيير في الألفاظ كفيل مع تعاقب الأجيال باستحداث لهجة تحدد في إطار تعبيري خاص بها، وهذا كائن على صعيد المجتمعات الصغيرة كقبيلة أو قرية أو حي في مدينة» [8] وعلى هذا الأساس أضحت اللّهجة هي البنت الشرعية للغة الأم كما هو الحال في اللغة العربية التي انبثقت عنها لهجات عربية متنوعة بتنوع الأجناس والبيئات«فالمسلم أياً كانت لهجته، وأياً كانت بيئته، وأياً كانت تلك الصفات الكلامية التي نشأ عليها وتعودها ولم

يقدر إلا عليها، يستطيع أن يقرأ القرآن بالقدر الذي تعودته عضلات صوته في نطقه بلهجته أو لغته»[9] لأنّه في النهاية ينتمي إلى البيئة العربية وإلى اللغة الأولى عند العرب ألا وهي لغة الضاد، ولكن هذا لا يعني أنّه لا يوجد اختلاف بين لهجات البيئة العربية فقد تختلف تسمية الشيء من بيئة إلى أخرى.

انطلاقا مما قيل نخلص إلى القول إنّ السبب الأساس في اختلاف النطق بين العرب يعود إلى طبيعة البيئة المعيشة حيث أنّ سكان البدو يختلفون عن الحضر« ولا شك أنّ تشابها في الكلمات قد يظل قائما يلاحظ لأول وهلة بين اللهجة واللغة التي انبثقت منها وتماثلا في كثير من التراكيب اللغوية، ولكن الاختلاف في نطق كثير من الكلمات والجمل وطرق التعبير عامة بينهما يكون كفيلا بإعطاء تلك اللهجة شخصية اعتبارية كلغة مستقلة»[10]وعليه فالنسيج اللغوي العام لكل أمة ينطوي تحت ما يسمى اللغة الأم أو اللغة الأولى وعن هذه الأخيرة تنبثق لغات فرعية أخرى تدعى باللهجة، أمّا ما حصل في اللغة العربية فهو الانسجام في الأصوات والتناسق الصوتي الحاصل بين الأصوات العربية فقد يخرج ثلاثة أو أربعة حروف من المخرج نفسه وقد تأخذ تقريبا نفس الصفات الصوتية التمييزية أيضا، ولهذا قد نتج اختلاف في قراءة القرآن الكريم أيضا «ففي رواية عن عمرو بن العاص أنّ رجلا قرأ آية من القرآن الكريم فقال له عمرو: إنّما هي كذا وكذا، بغير ما قرأ الرجل، فقال الرجل، هكذا أقرأنيها رسول الله، فخرجا إلى رسول الله حتى أتياه فذكرا ذلك له، فقال رسول الله إنّ هذا القرآن الكريم نزل على سبعة أحرف فأي ذلك قرأتم أصبتم فلا تماروا في القرآن فإنّ المراء فيه كفر»[11] يوحي هذا القول لرسول الله صلى الله عليه وسلم على أنّ القرآن الكريم قد جاء على سبعة أحرف تيسيرا للأمة ومراعاة لتلك الاختلافات الصوتية الموجودة بين اللهجات العربية، لذا يقرأ كل إمرئبحسب لهجته وميزات صوته، ومما لا شك فيه أنّ اللغة منذ الأزل «لصيقة بالدين والأدب والتاريخ والقومية»[12] فلا وجود لأدب أو تاريخ بدون لغة ، فاللغة العربية قد ميزها الله جل جلاله واختارها لغة رسمية لكتابه الكريم، حيث نزل الوحي على رسول الله بلسان عربي « وليست تلك الأحرف السبعة التي أجيز قراءة القرآن بها مقصورة على اللهجات العربية، بل تشمل جميع لهجات المسلمين في جميع بقاع الأرض، فإذا قرأ الهندي المسلم القرآن أمامنا، ولاحظنا بعض الخلافات الصوتية في نطقه وجب ألا ننكر عليه قراءته، فهي غاية جهده، ولا يقدر على غيرها»[13] وعليه فاللهجات العربية قد تميزت بميلها إلى سرعة النطق وسهولته بشكل عام، وهذا ما أدى إلى ظهور ظواهر صوتية لغوية متعددة كتلاؤم بعض الأصوات وانسجامها أثناء النطق وهذا من بين أهم الأمور التي يتتبعها علم القراءات والتجويد القرآني مركزين في ذلك على المستوى الصوتي بالدرجة الأولى.

3.العلاقة بين اللّغة واللهجة والقراءة القرآنية:

تربطُ اللّغة واللهجة علاقة وثيقة وهي علاقة العموم بالخصوص، فاللغة هي تلك الأداة التي يعبّر بها الفرد عمّا يجول في داخله من أفكار وأحاسيس، أمّا اللهجة فهي لون من الألوان الصوتية اللغوية التي طرأت عليها بعض التغييرات الصوتية وهي منبثقة عن اللغة ذاتها، حيث يستعملها الفرد في التعبير والتواصل بين بني البشر، ولعل الاختلاف بينهما يكمن في تلك الصفات الصوتية التميزية لكل منهما وهناك من يرى بأنّ «كل لهجة هي لغة قائمة بذاتها، بنظامها الصوتي وبصرفها ونحوها وتركيبها وبمقدرتها على التعبير»[14] وعليه؛ فاللهجة هي وليدة اللّغة ولها قواعدها الصوتية والتركيبية التي تميزها عن باقي اللهجات الأخرى، في حين هناك من يرى أنّها تلك الأحرف السبعة التي نزل عليها القرآن الكريم ولا يقصد بها اللهجات العربية فقط بل مختلف اللهجات العالمية، وفي هذا الصدد يقول "إبراهيم أنيس "بأنّ «الفرق بيننا وبين أصحاب الرأي هو أنهم قصروا الأمر على لهجات العرب في حين أننا نجعله أعم وأشمل، أي أن قصد التيسير والتسهيل يشمل جميع المسلمين على اختلاف ألسنتهم وأزمانهم، في الماضي والحاضر والمستقبل»[15]وما يلفت الانتباه هاهنا أنّ اللهجات لا تختص بأمة معينة فقط أو زمن معين بل هي أعم وأشمل وعلى الدوام؛ لأنّ الرسالة المحمدية والقرآن الكريم لا وقت ولا مكان يقيده، فهي عامة وتخص كل الشعوب لذا فإن قرأ الهندي مثلا كلام الله ولم ينطقه بالنطق السليم فقراءته صحيحة ومقبولة؛ لأنّه فعل ما بوسعه من أجل قراءة القرآن، بحيث تبقى اللّغة «أساس الفكر وطريق الإنسان لإدراك الكون»[16] فلا وجود لمجتمع بدون لغة؛ لأنّ كلاهما يكمل الآخر، ويقول "إبراهيم أنيس" في تعدد اللهجات وأحرف القرآن الكريم «ليس معنى هذا أن نتخذ مثل هذه القراءة نموذجاً يحتذى، أو أن تعدّ بين القراءات النموذجية التي يهتدي بها المسلمون، والتي رواها لنا الأئمة في فن القراءات فهناك أمران يجب الفصل بينهما فصلاً تامّاً ؛ أولهما القراءة الفردية التي لا تكاد تتجاوز بعض آيات القرآن الكريم، والتي يقوم أفراد المسلمين في جميع بقاع الأرض على قدر ما تسمح به عاداتهم في النطق، وثانيهما تلك القراءات النموذجية التي سجلها علماء التجويد وجعلوا منها فناً متميز الأصول سمّوه بعلم القراءات»[17] فلكلٍّ لهجته الخاصة، فبعضهم مال إلى التأني في النطق وإعطاء كل صوت حقه أثناء عملية الكلام أو الأداء القرآني، والبعض الآخر راح إلى السرعة والتسهيل في النطق وهذا ما حدث بين اللهجات الحضرية والبدوية في عصر فات.

بناء على هذا الطرح يمكننا القول بأنّ«اللّغة الواحدة قد تنقسم إلى عدة بيئات لغوية لكل منها لهجة خاصة، أو صفات لغوية معينة، ويشترك أفراد البيئات المختلفة أو المتكلمون باللهجات

المتعددة، في أكثر خصائص اللغة...والخصائص التي تميز اللهجة قد تكون صوتية؛ فجماعة تنطق القاف كافا، أو الجيم ياء أو الذال زايا...أو قد تكون في ترقيق صوت أو تفخيمه...»[18] فالاختلاف القائم بين اللهجات وخاصة العربية منها يكمن في المستوى الصوتي بالدرجة الأولى وفي كيفية نطق الأصوات العربية عامة «أمّا ما اشتملت عليه القراءات القرآنية، من صفات صوتية فيمكن إرجاعها إلى بعض اللهجات العربية، وتنتمي هذه الصفات الصوتية إلى أشهر القبائل القرآنية، لأنها الصفات التي شاعت في معظم قبائل العرب، والتي تأصلت في لهجاتهم، فاتخذ القراء منها نماذجهم في فن القراءات»[19] كما يعزو علماء اللّغة ظهور اللّهجات إلى عدة عوامل منها تلك «الآثار الطبيعية والانتقال، والتجاوز والغزو والمتمثلة في الصراع اللغوي بين اللغة المستقرة في البيئة، واللغة الوافدة إليها»[20] ومن بين أهم الأمثلة التوضيحية لهذا العامل ما حدث في الجزائر أثناء الغزو الفرنسي الذي أثر على اللسان الجزائري واستوطنه فأصبح اللسان الجزائري الآن مزيجا من العامية والفرنسية، بالإضافة إلى عامل «الانعزال الجغرافي والاجتماعي بين بيئات الشعب الواحد»[21] فهو الآخر له دور في التأثير على اللّغة وانقسامها إلى لهجات متعددة بتعدد البيئات والمناطق أيضا، كما نتج عن هذا التعدد في اللّهجات العربية تنوّع في القراءات القرآنية وتولد عن هذه الأخيرة العديد من الظّواهر الصوتية واللغوية التي قد اهتم بها علماء القراءة والتجويد، حيث قاموا برصدها وضبطها بأحكام وقواعد من أجل النطق الصحيح والسليم لكلام الله عزّ وجل وحفظه من الشوائب والتحريف.

4. التغيرات الصوتية في القراءات القرآنية:

أدى التغير في اللّهجات العربية إلى تغير حتمي في كيفية أداء كلام الله وتجويده، ونتج عن ذلك مجموعة من الظواهر والصفات الصوتية، تنوعت بين ألسنة القراء والرواة لكتاب الله، فهناك من القراء من وظف الإمالة وذلك عاد إلى طبيعة لهجته، في حين هناك من استعمل المدّ في نطق حروف العلة مثلا، وآخر فضل الترقيق في نطق بعض الأصوات وغيرها من التغيرات الصوتية الموجودة في القراءات القرآنية، ولكن «لم تشتمل القراءات القرآنية، على كل الصّفات الصوتية التي رويت لنا عن اللهجات العربية؛ لأنّ بعض تلك الصّفات لم تكن من الشيوع بين القبائل ما استحقت معه، في رأى القراء، أن يقرأ بها، أو بعبارة أخرى ما استحقت معه أن تذكر بين القراءات القرآنية المشهورة»[22]أمّا فيما يخصّ تلك الصفات الصوتية التي اشتملت عليها القراءات كما نعرفها الآن، والتي يمكن أن تعزى إلى اختلاف اللّهجات العربية فنذكر من بينها:

1.4.ظاهرة الإدغام: تميّز كلام العرب بظاهرة الإدغام منذ القدم، حيث ظهرت هذه الأخيرة أولاً في شعرهم ونثرهم ليتمثل فيما بعد في كلام الله عز وجل، وهذا ما دفع بعلماء اللّغة والتجويد

والقراءات إلى التركيز على هذه الظاهرة وأعطوها اهتماما بالغا خاصة في الدراسات القرآنية والتجويد القرآني، ويعود هذا لأهميتها البالغة في التغيير الصوتي والدلالي الذي تؤثر فيه، حيث حاولوا التفريق بين إدغام الحرف وإظهاره إلا أنهم وجدوا أنّ «الإدغام أكثر شيوعا من الإظهار»[23] وهناك من الجمهور من مال وفضل الإدغام الذي ينقسم بدوره إلى نوعين رئيسيين، في حين ذهب البعض الآخر إلى تحقيق الإظهار في نطق الأصوات العربية أثناء عملية القراءة والتجويد، وقد يعود هذا إلى طبيعة اللّهجة والميزات الصوتية الخاصة بكل قارئ، فمن المعروف بأنّ الأصوات اللغوية العربية تتأثر بعضها ببعض أثناء الأداء الكلامي، وذلك نتيجة ميل الإنسان إلى اختصار الجهد العضلي والتسهيل والتيسير أثناء عملية النطق، فيلجأ عادة إلى تغيير بعض الأصوات بأصوات أخرى قد تقاربها مخرجا أو صفة، وأكثر تآلفا ليحصل على الانسجام والتلاؤم الصوتي عند النطق.

أ.الإدغام لغة: جاء في كتاب العين للخليل (180ه) في باب الغين والدال والميم معهما أنّ «الدغمة اسم من إدغامك حرفاً في حرف»[24] أي إدخالك حرفا في آخر ونطق به على أساس حرف واحداً.

ب.اصطلاحا: إن كان معناه اللّغوي هو الإدخال ففي اصطلاح القراء يقصد به « أن تصل حرفاً ساكناً بحرف مثله متحركاً من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصيران لشدة اتصالهما كحرف واحد، ترتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة، فيصير الحرف الأول كالمستهلك على حقيقة التداخل والإدغام»[25] يتضح من خلال القول بأنّ الإدغام في اللّغة يكون على مستوى الحروف(الفونيمات) وما بينها من تماثل أو تجانس أو تقارب حيث يقوم الناطق «بضم الحرف إلى ما بعده مع تشديد الأخير نحو قوله تعالى﴿إذ ظلموا﴾(النساء 64) فتدغم الذال في الظاء لتقاربهما في المخرج فتحذف لفظاً وينطق بالظاء فقط وتظهر خطاً أو كتابة»[26] وعلى هذا الأساس يصبح اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل، من مخرج واحد ويلتقي الحرف الساكن بالحرف المتحرك فيصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني يرتفع اللسان عنده ارتفاعة واحدة.[27]

ولمّا أُدخل أحد الحرفين في الآخر على سبيل التقريب ينبو نبوة واحدة سمي إدغاما، وقيل أصل الكلمة من الخفاء، ومنه الأدغم من الخيل وهو الذي خفى سواده، فالحرف المدغم يخفى ولا يتبين، يقال أدغم وإدَّغم بوزن أفعل وافتعل، وإنما فعلت العرب ذلك للخفة لما ثقل الحرفين المتجانسين والمتقاربين على ألسنتهم، ويكون في بعض المواضع واجباً، وفي بعضها جائزاً، وفي بعضها ممتنعاً على تفصيل معروف عند علماء العربية.[28]

1.1.4ظاهرةالإظهار: ونعني به «البيان»[29] وهو مشتق من مادة (ظهر) «ظهر الشيء ظهورا، بالضم (تبيّن)، والظهور بدوٌّ الشيء المخفي»[30] وهو عكس الإدغام تماما.

اصطلاحا: يُعنى بالإظهار عند القراء «إخراج كل حرف من مخرجه بوضع السكون عليه، وقد عرفه بعضهم بأنّه فصل الحرف الأول من الثاني من غير سكت عليه»[31] انطلاقا من هذا يصبح معنى الإظهار هو بيان الحرف على حقيقته ومخرجه الرئيس دون غنة في الحروف المظهرة ودون الوقوف عليه أثناء النطق به[32]، فللإدغام فائدة كبيرة في عملية النطق وذلك من خلال تسهيله وتيسيره لعملية الكلام كما يعدُّ« ظاهرة من الظواهر الصوتية التي يلجأ إليها الناطق طلبا للخفة واختصارا للجهد العضلي، فعندما يتكرر الصوت في الكلمة الواحدة يثقل على المتكلم أن يرفع لسانه من موضع، ثم يعيده إلى ذلك الموضع لينطق بالصوت ثانية، فلما ثقل عليه ذلك لجأ إلى رفعه مرة واحدة كما يقول الخليل»[33]، ولهذا السبب جاء الإدغام ليسهل علينا النطق.

2.1.4ظاهرة الإخفاء: تعدُّ هذه الظاهرة واسطة بين الإظهار والإدغام ويقصد بالإخفاء«اختلاس سكون النون أو التنوين قبل الحروف التي تتوجب الإظهار، وهي حروف الحلق، أو الإدغام وهذه الحروف هي" يرملون"، أمّا الإخفاء فيكون في باقي الحروف الأخرى وهي خمسة عشر «التاء، والثاء، والجيم، والدال، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والفاء، والقاف، والكاف"»[34] فمن أمثلة النون الساكنة نحو قوله تعالى ﴿وَإِن كُنتُمْ﴾(البقرة 23) وفي قوله﴿مَن تَابَ﴾(مريم 60)،وفي حالة التنوين قوله عزّ وجل في﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي﴾(البقرة 25) وفي قوله﴿قَوْلاً ثَقِيلاً﴾ (المزمل 05) وغيرها من المواضع التي يجب فيها الإخفاء في كل من النون الساكنة والتنوين، وزّد على ذلك فلا بد من الغنّة أثناء النطق به.

ومن بين أهم الأمثلة التي اختلف فيها القراء في ظاهرة الإدغام نجد نافع مثلا « كان لا يكاد يدغم إلا ما كان إظهاره خروجا من كلام العرب إلا حروفاً يسيرة ويعطي أمثلة عنها كإدغام الذال في التاء في قوله تعالى﴿إِتَّخَذتُمُ﴾ (البقرة 51)﴿وَأَخَذتُمْ﴾ (آل عمران75)﴿لَتَّخَذتَّ عَلَيْهِ أَجْراً﴾ (الكهف77) وأدغم اللام الساكنة في الراء مثل﴿﴿قُل رَّبِّ﴾ (المؤمنون93) ﴿ بَل رَّانَ ﴾ (المطففين 14) ، وأدغم الذال في الذال في نحو﴿إِذ ذَّهَبَ﴾(الانبياء 87) وغيرها»[35] بالإضافة إلى قوله تعالى ﴿حُرِّمَتْ ظُّهُورُهَا﴾(الأنعام138)و قوله ﴿قَدْ ضَلُّوا﴾(النساء 167) قرأها ورش بالإدغام، وأبي عمرو، وابن عامر، وحمزة، والكسائي، وخلف البزار.[36]

أمّا ما لا يجوز إظهاره عند ورش فمثل قوله تعالى «﴿ قَالَت طَّآئِفَةٌ﴾ (الأحزاب13) وقوله تعالى ﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾ (الأعراف 189) و﴿أُجِيبَتْ دَّعْوَتُكُمَا﴾ (يونس89) ولقد

وافقه ابن كثير في هذه القاعدة عموماً»[37]، أمّا حفص فنجده في غالب الأحيان يقرأ بالإظهار ويتفادى الإدغام، ومن بين المواضع التي فضل فيها الإظهار مثلا؛ في حرف التاء في قوله تعالى ﴿هَلْ تَعْلَمُ لهُ سَمِيّاً﴾(مريم65)، وفي الثاء نحو قوله﴿هل ثُوِّبَ﴾(المطففين36)، وفي الزاي نحو قوله ﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ (القيامة33) وغيرها من المواضع التي قرأ فيها "الحرميّان وابن ذكوان وعاصم والبصريان" بالإظهار التام للحرف.[38]

2.4. ظاهرة الهمز: اختلف اللسان العربي منذ القدم وتنوع بحسب تنوع الأجناس والظروف المحيطة بها، ومن المعروف بأنّ قبائل الجزيرة العربية قد انقسمت إلى قسمين قبائل "الحضر" وهي القبائل التي تعيش في المدن ولها صلة واحتكاك بمختلف الثقافات كالفرس واليونان مثلا، والنوع الآخر هي قبائل "البدو" التي كانت تقطن في المناطق الصحراوية المعزولة وهذا النوع هو من حافظ على اللّغة العربية وصانها، ويعدُّ هذا السبب الرئيسي الذي دفع بعلمائنا القدامى لأخذ اللغة منهم واعتمادها كقالب لتأسيس اللّغة العربية الصحيحة وسموهم بالعرب الأقحاح، وأهم ما تميزوا به صوتيا ظاهرة "الهمز" في الكلام، فهناك من يفضل تحقيقه أثناء النطق والبعض الآخر لجأ إلى التسهيل والتخلي عنه أثناء الكلام من أجل تفادي المشقة والعناء.

كما أنّ تحقيق الهمزة «يناسب البيئة البدوية، إذ ثبت أنها صوت شديد لأنها صوت حنجري انفجاري لا بالمجهور ولا بالمهموس»[39]فمن المعروف أنّ العرب لا تبتدئ بساكن وتفضل الابتعاد على ما هو صعب وغامض وتذهب إلى الوضوح والفصاحة أثناء عملية الكلام والتواصل مع الآخرين «إذ أنّ التخلص من الهمزة نوع من الميل إلى السهولة والبعد عن التزام التحقيق في النّطق بالأصوات»[40] فالهمزّ من بين أهم الظواهر الصوتية التي اختلف فيها القراء بين محقق له ومسهل.

أ.الهمز لغة: قال ابن فارس في معجمه أنّ « "الهاء والميم والراء" كلمة تدل على ضغط وعصر، وهمزت الشيء في كفي، ومنه الهمز في الكلام، كأنّه يضغط الحرف، ويقولون همز به الأرض وقوس هَمَزَى: شديد الدفع للسهم»[41]في حين هناك من يرى بأنّ الهمز يستقى معناه من« همزت الفرس همزا إذا دفعته بسرعة، ويسمى الحرف المدفوع بسرعة همزة، لأنّ الصوت يدفع عند النطق به لنقله على اللسان وكلفته»[42] بناء على ذا يمكننا القول بأنّ الهمز يأخذ معنى الدفع بسرعة أثناء عملية النطق بصوت الهمزة.

ب.اصطلاحا: تُعدّ الهمزة من أثقل الحروف وأعمقها وأوّلها مخرجاً، إذ قيل فيها «اعلم أنّ الهمز لما كان أثقل الحروف نطقاً، وأبعدها مخرجاً، تنوّع العرب في تخفيفه بأنواع التخفيف،

وكانت قريش وأهل الحجاز أكثرهم له تخفيفاً ولذلك أكثر ما يرد تخفيفه من طرقهم، كابن كثير من رواية ابن فُليح...»[43] وعليه فالهمزة حرف ثقيل أثناء النطق ويستصعبه البعض أثناء الكلام ويعود السبب في ذلك لكونها «حرف مجهور سفل في الحلق، وبَعُد عن الحروف وحصل طرفا...وهي حرف شديد مستثقل من أقصى الحلق»[44] وزد على هذا فالهمزة هي« أول الحروف خروجا حيث تخرج من أول مخارج الحلق من آخر الحلق، مما يلي الصدر، فبعد مخرجه أدّى إلى صعوبة النطق به، هذا بالإضافة إلى صفتي القوة التي اجتمعتا فيه وهي الشدة والجهر مما جعل بعض القبائل العربية تعمد إلى تخفيف النطق به»[45]إذ ما تأملنا مليا في القول نلحظ بأنّه نظرا لصعوبة نطقها وتميزها بصفتي الشدة والجهر كان من الواجب على علمائنا النظر فيها وإصدار أحكام تضبطها وتيسر وتسهل من درجة ارتفاعها أثناء القراءة، وفي هذا الصدد قال سيبويه«اعلم أن الهمزة تكون فيها ثلاثة أشياء" التحقيق، والتخفيف، والبدل" فالتحقيق كقولك قرأت وسأل وبئس، وأمّا التخفيف: فتصير الهمزة بين بين، والبدل تبدل وتحذف»[46]، ونمثل لذلك بقوله تعالى «﴿مُومِنٌ﴾ ، ﴿يُومِنٌّ ﴾ (البقرة 221)﴿كَعَصْفٍ مَّاكُولٍ﴾ (الفيل05) فقد قرأها ورش بإبدال الهمز المفرد الساكن إذا كان فاء الفعل،كما أبدل الهمز في بئر و بئس والنسيء مع الإدغام، ومذهبه في النقل إذا كان الهمز محركا في أول الكلمة مسبوقا بساكن صحيح نحو﴿قَدَ اَفْلَحَ﴾ (المؤمنون 01) فإنّه ينقل حركة الهمز إلى الدال من قد، ويحذف الهمزة فيقول﴿قَدَ اَفْلَحَ﴾ ومثله ﴿خَلَوا اِلَىٰشَيٰطِينِهِمْ﴾ (البقرة 14) و﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَيَادَمَ ﴾ (المائدة 27) و﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ (الضحى 11) ، ﴿اَلَمْ نَشْرَحْ﴾ (الشرح 1)»[47]

3.4. ظاهرة الفتح والإمالة: يُجمع الكثير من علماء اللّغة أنّ اللغة العربية تستمد زئبقيتها وحيويتها من كلام الله عزّ وجل بل هناك من يرى بأنّها قد نشأت وترعرعت في أحضان القرآن الكريم، ويُعدّ هذا الأخير هو السبب الرئيس في نشأتها ويتمثل ذلك في وقوف علماء اللغة العربية على الظواهر الصوتية والبلاغية الإعجازية في القرآن الكريم، حيث حاولوا جاهدين معرفة أسرارها وسبر أغوار القواعد التي أُسست عليها أرضية متينة الأساس، وهاهنا تشتتوا بين رأيين فهناك من يعزي هذه الظواهر إلى أنّ لغات ولهجات العرب متنوعة ومختلفة، وهناك من يرّدها إلى القانون الصوتي المتأثر بالبيئة المعيشية والظروف المحيطة به والتي قد أثرت هي الأخرى في الجهاز الفيزيولوجي عند الإنسان العربي، ولعّل من بين الظواهر التي اختلفوا فيها سكان الحضر والبدو هي ظاهرة الإمالة في القرآن الكريم واللّغة كما أنّها من بين أهم الظواهر التي عالجها علماء القراءة والتجويد وأعطوها أهمية بالغة.

أ.الإمالة لغة: هي من مادة (ميل) «والمَيْلُ مصدر مَال يميل وهو مائل، والميل مصدر الأميل، ميل يميل ميلا وهو أميل»[48] في حين هناك من يعطيها معنى «التعويج؛ نقول أملت الشيء إذا عوّجته عن استقامته»[49] يبدو من المساءلة الأولية للمصطلح أن الإمالة فعل الميل أي إمالة شيء إلى شيء آخر يجاوره ويناسبه في فعل الميل، ويعني في التركيب اللّغوي عند علماء التجويد أن الناطق يرتد بالألف نحو الياء وبالفتحة نحو الكسرة، حيث تصبح الحركة بنية نوعا «فتتوسط الفتحة والكسرة، فلا هي بفتحة خالصة ولا كسرة خالصة»[50]

ب.اصطلاحا: تأخذ الإمالة معناها الاصطلاحي من الجانب اللغوي، فحسب رأي علماء التجويد يقصد بها أنّ القارئ « ينحُوَ بالفتحة نحو الكسرة، وبالأَلف نحو الياء كثيرا وهو المحض، ويقال له أيضا الإضجاع والبطح والكسر قليلًا وهو بين اللفظتين، ويقال له أيضا التقليل والتلطيف وبين بين »[51]بناء على هذا ينفهم بأنّ الإمالة ظاهرة لغوية صوتية تظهر أثناء عملية النطق عامة، والتجويد القرآني خاصة ودورها هو تسهيل عملية القراءة وتلطيفها مع تجنب الصعوبة في النطق، كما أنّها تظهر صوتا لا كتابة، لذا قال فيها علماء التجويد الإمالة هي« أن ينحني القارئ بالفتحة نحو الكسرة انحناء خفيفا، كأنّه واسطة بين الفتحة والكسرة، فتميل الألف من أجل ذلك نحو الياء»[52] أمّا ابن يعيش فقال بأن الإمالة في العربية هي «عدول عن الألف عن استوائه وجنوح به إلى الياء، فيصير مخرجه بين مخرج الألف المفخمة وبين مخرج الياء»[53] بناء على ما سبق ذكره أخذت الإمالة معنى التلطيف والإضجاع وكلها مصطلحات تفيد التسهيل، وتيسير جهد الناطق عند انتقاله من وضع الارتفاع في اللسان إلى انحداره نحو الأسفل.

أمّا ظاهرة الفتح فهي تعني عند علماء التجويد «فتح القارئ فاه بلفظ الحرف ويقال له التفخيم، وهو شديد ومتوسط، فالشديد هو نهاية فتح الشخص فاه بذلك الحرف ولا يجوز في القرآن، بل هو معدوم في لغة العرب، والمتوسط ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسط قال الدّاني "وهذا هو الذي يستعمله أصحاب الفتح من القّراء"»[54] وعليه الفتح هنا ضدّ الإمالة، وهو منقسم إلى فتح شديد ، وفتح متوسط، فالشديد هو نهاية فتح القارئ لفيه بلفظ الحرف الذي بعده ألف، ويسمى التفخيم، والقراء يعدلون عنه، ولا يستعملونه، وأكثر ما يوجد في ألفاظ أهل خراسان، ومن قرب منهم، لأن طباعهم في العجمة جرت عليه، فاستعملوه كذلك في اللغة العربية، وهو في القراءة مكروه معيب، هذا قول أبي عمرو الداني في كتاب(الموضح) قال؛ والفتح المتوسط هو ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة، وهذا الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء، قال، والإمالة أيضا على ضربين؛ إمالة متوسطة، وإمالة شديدة ، والقراء يستعملونهما معا فالإمالة المتوسطة حقها أن يؤتى بالحرف بين الحرف المتوسط وبين الإمالة الشديدة، والإمالة الشديدة حقها أن تقرّب الفتحة من الكسرة، والألف من الياء، من غير قلب

خالص، ولا إشباع مبالغ ، قال والإمالة والفتح لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، فالفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد، من تميم وقيس وأسد.[55] بناء على ما قيل نخرج إلى القول أنّ الفتح هو ضد الإمالة فهما ظاهرتان لغويتان صوتيتان تختلف الأولى منها عن الثانية إلى أنّ غايتهما واحدة ألا وهي تسهيل عملية النطق وفك المشقة عن اللسان البشري أثناء عملية الكلام، وزدّ على هذا «فالفتح والإمالة لغتان فصيحتان كما جاء عن صاحب النجوم الطوالع أن الفتح لغة أهل الحجاز، والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس، وقد نزل بها القرآن الكريم وقرأ بها رسول الله»[56]فلا غرابة إذن أن نرى الإمالة شائعة في القراءات القرآنية، وأشهر من روى عنهم الإمالة من القراء العشر منهم:[57]

1.حمزة (ت156) كان إمام القراء بالكوفة.

2.الكسائي (ت189) ورث إمامة القراء بعد وفاة حمزة بالكوفة.

3.خلف (ت229) بالكوفة أيضا.

نلاحظ بأنّ أهم القراء الذين اشتهرت عنهم الإمالة كوفيون؛ أي تأثروا بتلك القبائل التي أقامت بالعراق، أو تعودت النزوح إليها، وهي قبائل قريبة مساكنها من العراق، وعرفت لهجتها بالإمالة.

هذا وقد عُرِف حفص من قراءة عاصم بقلة الإمالة إن لم نقل أنّها منعدمة تماما عنده فهو«لا يميل شيئا في القرآن كله إلا الراء في "مَجْرِيهَا" إمالة كبرى من سورة هود»[58] وقعت هذه اللفظة في سورة هود من قوله تعالى ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾ (هود 41) حيث قرأها حفص« بالإمالة أي بتقريب الفتحة نحو الكسرة والألف نحو الياء»[59]ما عدا هذه اللفظة لم يمل حفص شيئا غيرها.

4.4.ظاهرة المدّ والقصر: تتميز لغة الضاد على وجه الخصوص بكثرة القواعد والقوانين التي تُؤسِس لجمهوريتها العريقة فهي تستند إلى دستور عظيم ألا وهو القرآن الكريم، فهو منأسهم في حيوية اللغة وبناء صرحها الشامخ، من خلال الظواهر اللغوية التي تتوسطه من الناحية الخارجية الشكلية والصوتية أو من الناحية الداخلية المتمثلة في الجانب البلاغي والنحوي والدلالي وغيرها المتداخلة فيما بينها لتعطي لنا ذلك النسيج اللغوي الذي يصعب تفكيكه ويستحيل تقليده لأنّه كلام الله عز جلاله، وفضلا عن ذلك فهو عملية خلق وإبداع تتلألؤ به

اللغة العربية، كما يكسبها مصداقية ترشحها كواقع لغوي شمولي لما تتملّكه من طاقات في التصريف، وتوسيع في الدلالات جعلها تتسم برصيد لغوي ثري في القديم، وأفق رحب في سد حاجاتها وفق متطلبات الطرح اللغوي والصوتي الحديث، ويعود الفضل إلى القرآن الكريم الذي من خلاله تم استكشاف ظواهر لغوية لا وجود لها في اللغات الأخرى، ومن بين أهم هذه الظواهر ظاهرة المدّ في القرآن الكريم التي كانت قد أقامت جدالاً كبيراً بين القراء واختلفوا فيما بينهم حول المدّ أو القصر أثناء النطق باللفظة.

أ.المدّ لغة: يأخذ معنى «الزيادة»[60] فهو مشتق من مادة مدّ أي «الجذب، والمدّ: كثرة الماء أيام المدود، ومدّ النهر، وامتد الحبل، هكذا قالته العرب»[61] والزيادة المقصودة هاهنا تكون على المستوى الصوتي الفزيولوجي فقط لا على مستوى الكتابة، فالمدّ يظهر على فاه المتكلم وفي أذن السامع فقط.

ب.اصطلاحا: هو عبارة «عن زيادة المدّ في حروف المدّ لأجل همزة أو ساكن...وقد يستعمل المدّ في إثبات حرف المدّ»[62]إذن فالمدّ لا يكون إلاّ في حروف المدّ الثلاثة "الألف والواو والياء، وهناك من يذهب إلى أبعد من هذا ويرى بأنّ له معنيين «الأول يراد به إثبات حرف المدّ في الكلمة من غير إطالة الصوت به، كقولنا قراءة مالك بالمد، نعني بذلك إثبات حرف المد الذي هو الألف هنا من غير إطالة الصوت، أمّا الثاني يراد بالمد إطالة الصوت بحرف من حروف المد الثلاثة أو بحرف من حروف اللين إذا لقي حرف المدّ أو اللين همزا أو سكونا»[63] وعليه فالمدّ هو إطالة على مستوى الصوت أثناء النطق بحروف المدّ الثلاث وذلك في حالة إذا التقى بهمز آخر أو سكون كما أنّه عبارة عن« وصف لازم للألف، وللواو بعد الضم، ولياء» بعد الكسر: وقد يكون هذا المدّ طبيعياً قلّ ما ينطق به عادة، غير أنّ المدّ يزاد لعوامل، بينها القراء، مع الاختلاف في مواضع ورود هذه الزيادة وفي مقدارها»[64]

في حين عرفه "إبراهيم أنيس" قائلاالمدّ هو «اندفاع الهواء من الرئتين مارا بالحنجرة ثم يتخذ مجراه في الحلق والفم في ممر ليس فيه حوائل»[65]من خلال هذا نخرج إلى القول أنّ المدّ في الجهاز النطقي هو عبارة عن هواء ممتد من الرئتين إلى الفم دون انقطاع في النفس.

ومن بين أهم الرواة الذين شاع عنهم المدّ رواية ورش عن نافع حيث نجدّه يمد بست حركات مثل «ميم الجمع حيث يصلها بواو مع المدّ الطويل إذا كان بعدها همز مثل ﴿عَلَيْكُمُ أَنْ﴾(الحجرات17)، كما يمدُّ المتصل والمنفصل مداً مُشبعاً (ثلاث ألفات)، ومدّ البدل له فيه القصر والتوسط والطول مثل﴿ءَامَنُواْ﴾(البقرة09)،﴿إِيمَٰناً﴾(الأنفال02)، ﴿أُوتُواْ﴾(البقرة101)

وهو الراوي الوحيد من رواة القراء الذي نقل عنه التوسط والطول بين جميع القراء مع استثناءات تُذكر في باب المدّ مثل البدل الذي قبله ساكن صحيح ولي معتلاً﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾(البقرة185)، ﴿مَذْمُوماً﴾(الاسراء22) وكذلك ﴿إِسْرَآءِيلَ﴾ (البقرة40) تستثنى، ﴿يُؤَاخِذُ﴾(النحل 61) »[66]

بناء على ما تقدم نخلص إلى القول بأنّ التنوع في اللهجات العربية هو عبارة عن اختلافات نطقية صوتية ميزت كل لهجة من اللهجات العربية، وقد أدى هذا التمايز في اللهجات العربية إلى اختلاف في كيفية قراءة القرآن الكريم؛ حيث ظهرت هناك العديد من الظواهر الصوتية كالإدغام والإمالة والمدّ والهمزّ وغيرها، وكلها هذه الظواهر تجلت في المستوى الصوتي أثناء عملية التجويد القرآني؛ حيث أدى هذا التنوع إلى اختلاف في القراءات القرآنية بحسب اللهجات العربية فكل قارئ يقرأ بحسب لهجة بيئته؛ أي بحسب سماته النطقية التي فُطرت عليها عضلاته الصوتية.

خاتمة:وفي نهاية البحث نخلص إلى بعض النتائج التي نراها مهمة ومنها:

- إنّ اللغة العربية هي لغة ثرية وحيوية تتطور عبر مرور الزمن حيث انبثقت عنها العديد من اللهجات المتنوعة بتنوع البيئات والأجناس.
- تعدّ اللهجة هي البنت الشرعية للغة الأم وذلك لما لهما من تشابه كبير على جميع مستويات اللغة من تركيب وصرف ونحو وصوت ودلالة ويكمن الاختلاف بينها على مستوى بعض الميزات والاختلافات الصوتية في النطق لا أكثر ولا أقل.
- نتج عن التنوع في اللهجات تنوع في القراءات القرآنية فكل قارئ قرأ بحسب طبيعة أحباله الصوتية وما اعتادت عليه بيئته.
- للهجات العربية القديمة أثر كبير في اللهجات الحديثة خاصة على المستوى الصوتي وطريقة النطق.
- تولّد عن هذا الاختلاف في القراءات ظواهر صوتية لغوية كان قد تتبعها علماء القراءات والتجويد وقاموا برصد أهم قواعدها وقوانينها ومن بين أهم هذه الظواهر نجدّ كثرة الإمالة في بعض الروايات كرواية ورش عن نافع مثلا، وهناك أيضا من مال إلى تسهيل الهمز والبعض الآخر حققه وفي هذا الأخير نجد رواية حفص عن عاصم قد حافظت على تحقيقه، بالإضافة إلى ظاهرة المدّ والإدغام والترقيق والتفخيم وغيرها من الظواهر الصوتية المتنوعة الناتجة عن تنوع في اللهجات العربية.

- يلعب المستوى الصوتي دورا فعالا في تنوع اللهجات وتعددها، فهو العنصر الأساس في دراسة اللهجة والقراءة القرآنية أيضا، إذ يؤدي اختلاف في نطق فونيم معين إلى اختلاف حتمي في كيفية أداء القراءة القرآنية.

- **قائمة المصادر والمراجع:**

- **القرآن الكريم بروايتي ورش وحفص**

1.أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية-دراسة مسحية نقدية-، جامعة أم القرى، (مكة المكرمة) ، ط1، 1421هـ، 2000م..

2.. ابن جني، الدراسات اللهجية والصوتية، دار الرشيد، د.ط، بغداد، 1980،

3.الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامراني، دار الرشيد(بغداد)، 1980م، ج 3،

4.محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه وموضوعاته وقضاياه ، دار بن حزيمة، (الرياض)، ط1، 2005-1426م،.

6.5عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية-نشأة وتطوراً-، مكتبة وهيبة، ط2، القاهرة، 1993م،1414هـ، ص:33.

6.عبد الرحمان أحمد البوريني، اللغة العربية أصل اللغات كلها، دار الحسن، ط1، عمان، 1998م، 1419هـ، ص:67.

7.. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية،.د.ط، القاهرة، 2003.ص: 49.

8.عبد الرحمان أحمد البوريني، اللغة العربية أصل اللغات كلها، ص:67.

9.أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، ط1، بيروت،1989م،1409هـ، ص:.12

10. محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه وموضوعاته وقضاياه، ص: 92.91.

11. عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، مكتبة وهبة، ط2، القاهرة، 1414هـ،1993م، ص:43.

12. إبراهيم أنيس، مستقبل اللغة العربية المشتركة، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط،القاهرة، د.ت، ص: 07.

13. فاتن خليل محجازي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار النشر الدولي، ط2، الرياض، 1434هـ،2013م،ص:195.

14. الخليل بن أحمد الفراهيدي،العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط1، بيروت(لبنان)، 1988م، ج4،ص:395.

15. ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ، ط1،بيروت، 2001م، ج5،ص:512.

16. محمد المختار ولد أبّاه، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية، إيسيسكو، د.ط، مطبعة بني إزناسن، المملكة المغربية، 1422هـ،2001م، ص: 74.

17. علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، دار الأمل، د.ط، تيزي وزو-الجزائر-، 1998م، ص:152-154.
18. عبد الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم" أبي شامة الدمشقي، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، ص:76.
19. علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، ص:152.
20. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، (د.ط)، الكويت، 1965م، ج12، ص:487.
21. علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، ص:152.
22. محمد أسعد النادري، فقه اللغة ومناهله ومسائله، المكتبة العصرية ،(د.ط)، صيدا- بيروت، (2012م،1433ه)، ص:194.
23. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، ط1، جدة، 1994م،1414ه،ص:215.
24. محمد محمد سالم محيسن، النجوم الزاهرة في القراءات العشر المتواترة وتوجيهها، د.ط، 1420ه،1999م، ص:344.
25. محمد المختار ولد أبّاه، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب ، ص:75
26. أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان، تح:أيمن رشدي سويد، ط1، 1412ه،1991م، مجلد2، ص:184.
27. عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، الإسكندرية، 1996م، ص:107.
28. أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، (ط.د)، لبنان، 1997م، ج6، ص:66.
29. جلال الدين السيوطي،الإتقان في علوم القرآن، دار ابن الحزم ، ط1، بيروت، 2008م، 1429ه، ص:185.
30. ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (د.ط)، 1902م، ج1، ص:72.71.
31. أبي محمد مكي بن طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحفيظ التلاوة، تح: أحمد حسن فرحات، دار عمار، ط3، عمان، 1417ه، 1996م، ص: 145.
32. سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط3،القاهرة، 1988م، ج3، ص:541.
33. عبد الحميد زاهيد، حركات العربية، تقديم التهامي الراجي الهاشمي، (د.ط)،الرباط،-المغرب-، (د.س)، ص: 106.
34. علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، ص:192.
35. ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، (د.ط) ، بيروت، (د.ت)، ج9 ص: 54.
36. عبد الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم" أبي شامة الدمشقي"، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، ص:203.
37. علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي،المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، ص:192.
38. سعيد علي الشريف،اختلاف القراءة بين قالون وحفص وتوجيهها، د.ط، ليبيا –بنغازي الجديدة-، 2000م،1420ه، ص: 48.
39. غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، ط4، القاهرة، 1994م،1414ه، ص:290.

40. عبد الرحمان بن إسماعيل، إبراز المعاني في حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي(590ه)، ص:113.
41. أبي جعفر أحمد بن خلف الأنصاري (ت540)، الإقناع في القراءات السبع، تح: عبد المجيد قطاش، دار الفكر، ط1، دمشق، 1403ه، ج1، ص: 409.410.

هوامش البحث:

- . القرآن الكريم بروايتي ورش وحفص

1. أحمد عبده عوض، مداخل تعليم اللغة العربية-دراسة مسحية نقدية-، جامعة أم القرى، (مكة المكرمة) ، ط1، 1421ه، 2000م، ص: 09.
2. المرجع نفسه، ص: 10.
3. ابن جني، الدراسات اللهجية والصوتية، دار الرشيد، د.ط، بغداد، 1980، ص: 72
4. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي و إبراهيم السامراني، دار الرشيد(بغداد)، 1980م، ج 3، ص: 391
5. محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه وموضوعاته وقضاياه ، دار بن حزيمة، (الرياض)، ط1، 1426-2005م، ص: 91.
6. عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية-نشأة وتطوراً-، مكتبة وهيبة، ط2، القاهرة، 1993م،1414ه، ص:33.
7. ينظر : المرجع نفسه، ص:35.34.
8. عبد الرحمان أحمد البوريني، اللغة العربية أصل اللغات كلها، دار الحسن، ط1، عمان، 1998م، 1419ه، ص:67.
9. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية،،د.ط، القاهرة، 2003.ص: 49.
10. عبد الرحمان أحمد البوريني، اللغة العربية أصل اللغات كلها، ص:67.
11. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص:48.
12. أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، دار الجيل، ط1، بيروت،1989م،1409ه، ص:.12
13. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص:50.
14. أنيس فريحة، اللهجات وأسلوب دراستها، ص:77.
15. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص:50.
16. أنيس فريحة ، اللهجات وأسلوب دراستها، ص: 11.
17.المرجع نفسه، ص:51.50.
18. محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه وموضوعاته وقضاياه، ص: 92.91.
19. إبراهيم أنيس،في اللهجات العربية، ص: 51.

20. عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأة وتطورا، مكتبة وهبة، ط2، القاهرة، 1414هـ،1993م، ص:43.
21. إبراهيم أنيس، مستقبل اللغة العربية المشتركة، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط،القاهرة، د.ت، ص: 07.
22. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص:51.
23. فاتن خليل محجازي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار النشر الدولي، ط2، الرياض، 1434هـ،2013م،ص:195.
24. الخليل بن أحمد الفراهيدي،العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط1، بيروت(لبنان)، 1988م، ج4،ص:395.
25.ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ، ط1،بيروت، 2001م، ج5،ص:512.
26. ينظر: محمد المختار ولد أبّاه، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم الثقافية، إيسيسكو، د.ط، مطبعة بني إزناسن، المملكة المغربية، 1422هـ،2001م، ص: 74.
27. ينظر: علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، دار الأمل، د.ط، تيزي وزو-الجزائر-، 1998م، ص:152-.154.
28.ينظر: عبد الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم" أبي شامة الدمشقي، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، ص:76.
29. علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، ص:152.
30. محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، (د.ط)، الكويت، 1965م، ج12، ص:487.
31. علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، ص:152.
32. ينظر: محمد أسعد النادري، فقه اللغة ومناهله ومسائله، المكتبة العصرية ،(د.ط)، صيدا- بيروت، (2012م،1433هـ)، ص:194.
33. ابن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، ط1، جدة، 1994م،1414هـ،ص:215.
34.محمد المختار ولد آباه،تاريخ القراءات في المشرق والمغربص:75.
35.المرجع نفسه، ص:75
36.ينظر: محمد محمد سالم محيسن، النجوم الزاهرة في القراءات العشر المتواترة وتوجيهها، د.ط، 1420هـ،1999م، ص:344.
37. محمد المختار ولد أبّاه، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب ، ص:75
38.ينظر:أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، التذكرة في القراءات الثمان، تح:أيمن رشدي سويد، ط1، 1412هـ،1991م، مجلد2، ص:184.
39. عبده الراجحي، اللهجات العربية في القراءات القرآنية، دار المعرفة الجامعية، د.ط، الإسكندرية، 1996م، ص:107.

40.إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص:68.67.
41. أبو الحسن أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر، (ط.د)، لبنان، 1997م، ج6، ص:66.
42. علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، ص:211.
43. جلال الدين السيوطي،الإتقان في علوم القرآن، دار ابن الحزم ، ط1، بيروت، 2008م، 1429هـ، ص:185.
44.ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، (د.ط)، 1902م، ج1، ص:72.71.
45. ينظر: أبي محمد مكي بن طالب القيسي، الرعاية لتجويد القراءة وتحفيظ التلاوة، تح: أحمد حسن فرحات، دار عمار، ط3، عمان، 1417هـ، 1996م، ص: 145.
46. سيبويه، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط3،القاهرة، 1988م، ج3، ص:541.
47. محمد المختار ولد أبّاه، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، ص:72.71.
48. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج8، ص:345.
49. علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، ص:192.
50.عبد الحميد زاهيد، حركات العربية، تقديم التهامي الراجي الهاشمي، (د.ط)،الرباط،-المغرب-، (د،س)، ص: 106.
51. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص:171.
52. علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، ص:192.
53. ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، (د.ط) ، بيروت، (د.ت)، ج9 ص: 54.
54. جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص:171.
55.عبد الرحمان بن إسماعيل بن إبراهيم" أبي شامة الدمشقي"، إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، ص:203.

56. علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي،المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، ص:192.
57. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص:54.
58.سعيد علي الشريف،اختلاف القراءة بين قالون وحفص وتوجيهها، د،ط، ليبيا –بنغازي الجديدة-، 2000م،1420هـ، ص: 48.

59. غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، ط4، القاهرة، 1994م،1414هـ، ص:290.
60. المرجع نفسه، ص:164.

61. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج8، ص:16.
62. عبد الرحمان بن إسماعيل، إبراز المعاني في حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي(590هـ)، ص:113.

63. علي بلعاليه دومة أبو عمر المجاجي، المصباح المفيد في علم القراءات والتجويد، ص: 164.
64. محمد المختار ولد أبّاه، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، ص:69.
65. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ص: 27.
66. أبي جعفر أحمد بن خلف الأنصاري (ت540)، الإقناع في القراءات السبع، تح: عبد المجيد قطاش، دار الفكر، ط1، دمشق، 1403هـ، ج1، ص: 409.410.